خاتمة
مستدرك الوسائل
تأليف
المحدث الجليل
الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
الجزء الخامس
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

تأليف

المحدث الجليل

الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الى سيّدنــا أبي محمّـد العسكـري (عليه السـلام)، فان من امعن النـظر الى تضـاعيفهـما اطّلع على امور عظيمة مخالفة لاصول الدين والمذهب، مغايرة لطريقة الائمة (عليهم السلام)، وسياق كلماتهم)[١].

شطط من القول، وجزاف من الكلام، كما لا يخفى على من راجع ما حقّقناه في الفائدة الثانية في حال مصباح الشريعة[٢].

والتمسك بعدم صحّة الطريق اولى من التشبث بما يتشبّث به الغريق، وكيف يخفى على الصدوق ـ وهو رئيس المحدثين ـ مناكير هذا التفسير مع شدّة تجنّبه عنها، ومعرفته بها، وأُنسه بكلامهم (عليهم السلام)، وقربه بعصرهم (عليهم السلام)، وعدّه من الكتب المعتمدة وولوعه في اخراج متون احاديثه، وتفريقها في كتبه؟

وما ابعد ما بينه وبين ما تقدم عن التقي المجلسي في الشرح من قوله: ومن كان مرتبطاً بكلام الائمة (عليهم السلام) يعلم انه كلامهم[٣].

نعم قصّة المختار مع الحجاج المذكورة فيه[٤] ممّا يخالفه تمام ما في السير والتـواريخ، من انّ المختـار قتله مصعب الـذي قتله عبدالملك، الذي ولّى الحجاج على العراق بعد ذلك، لكنّه لا يوجب عدم اعتبار التفسير، والّا لزم عدم اعتبار الكافي، فانّ ثقة الاسلام روى فيه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابي ايّوب، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر (عليه السـلام) يقول: ان يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث الى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد: اتقرّ لي انّك عبد لي ان

---

(١) رسالة في شرح حال الفقه الرضوي للخونساري.

(٢) تقدم في الجزء الأول صحيفة: ١٩٠.

(٣) روضة المتقين ١٤: ٢٥٠.

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥٤٧ ـ ٥٥٥.

شئت بعتك وان شئت استرقّتك؟ فقال له الرجل: والله ما انت باكرم منّي في قريش حسباً، ولا كان أبوك افضل من ابي في الجاهلية والاسلام، ولا انت بافضل منّي في الدين، ولا بخير مني، فكيف اقرّ لك بما سألت؟!

فقال له يزيد: ان لم تقرّ لي والله قتلتك، فقال له الرجل: ليس قتلك ايّاي باعظم من قتلك الحسين بن علي ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فامر به فقتل.

ثم ارسل الى علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له مثل مقالته للقرشي، فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): ارأيت إن لم أُقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس؟ فقال له يزيد لعنه الله: بلى، فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): قد اقررت لك بما سألت، انا عبد مكره فان شئت فامسك وان شئت فبع، فقال له يزيد لعنه الله: اولى [لك]، حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك.

وجعل ـ رحمه الله ـ لهذا الخبر عنواناً في الروضة فقال: حديث علي بن الحسين (عليهما السلام) مع يزيد لعنه الله[١].

هـذا واتفق اهل السير والتواريخ على خلافه، قال في البحار: واعلم ان في هذا الخبر اشكالاً، وهو أنّ المعروف في السير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار.

فنقول مع عدم الاعتماد على السير، لا سيّما مع معارضة الخبر: يمكن ان يكون اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه (عليه السلام) وبين من ارسله الملعون لاخذ البيعة، وهو مسلم بن عقبة[٢]، ثم نقل

(١) الكافي ٨: ٢٣٤ ـ ٢٣٥/٣١٣، من الروضة، وما بين المعقوفتين منه.
(٢) بحار الانوار ٤٦/١٣٨.

ما في كامل الجزري[١] ممّا وقع بينه وبين مسلم، وكلّما ذكره رحمه الله يجري في الخبر المتقدم.

وبالجملة: فالذي عليه المحققون كالاستاذ الاكبر في التعليقة[٢]، والمحقق البحراني الشيخ سليمان في الفوائد النجفيّة[٣]، والمجلسيّين[٤]، والفاضل النحرير المولى محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراساني في اكليل الرجال فقال عند قول الخلاصة: والتفسير موضوع الى آخره، خرّج من هذا التفسير اصحابنا كابن بابويه وغيره ممّن التزم ان لا يذكر في كتابه الّا ما صحّ عن الائمة (عليهم السلام)، انتهى[٥].

والحر العاملي والمحدث الجزائري والمحدث التوبلي والعالم الجليل الحسن ابن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الاول قال في كتاب المحتضر: وممّا يدلُّ على رؤية المحتضرِ النبيَّ وعلياً والائمةَ (عليهم السلام) عند الموت ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام).

ثم نقل عنه الخبرين وقال: هذان الحديثان يصرّحان برؤية المحتضر محمّداً وعلياً وغيرهما صلوات الله عليهما[٦]، ليس للشك فيها مجال، وكيف يقع الشك في مثل هذه الاحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الائمة (عليهم السلام) جماعة علماء الامامية... الى آخره[٧].

وقال في موضع آخر: ومن كتاب التفسير المنقول برواية محمّد بن بابويه

---

(١) الكامل لابن الاثير ٤: ١١٢ - ١١٣.

(٢) تعليقة الوحيد البهبهاني ضمن منهج المقال: ٣١٦.

(٣) الفوائد النجفية للمحقق الشيخ سليمان البحراني: غير موجود لدينا.

(٤) روضة المتقين ١٤: ٢٥٠.

(٥) اكليل الرجال: غير موجود لدينا.

(٦) في المصدر: محمداً وعلياً عليهما السلام وغيرهما.

(٧) المحتضر: ٢٠ - ٢٣.